[22] بنته حتى إذا تم البناء لها * كان التمام ووشك الخير في نسق ويثني عليه ويصفه بقوله: نفسي الفداء لمن إذا جرح الأسى * قلبي أسوت به جروح أسائي كبدي وتاموري وحبة ناظري * ومؤملي في شدتي ورخائي ربيته متوسما في وجهه * ما قبل في توسمت آبائي ورزقته حسن القبول مبينا * فيه عطاء ا ذي الآلاء وغدوت مقتنيا له عن أمه * وهي النجيبة وابنة النجباء وعمرت منه مجالسي ومسالكي * وجمعت منه مأربي وهوائي فأظل أبهج في النهار بقربه * وأريه كيف تناول العلياء وأزيره العلماء يأخذ عنهم * ولشذ من يغدو إلى العلماء وإذا يجن الليل بات مسامري * ومجاوري وممثلا بإزائي فأبيت أدني مهجتي من مهجتي * وأضم أحشائي إلى أحشائي وكان أبو نصر أحمد بن كشاجم شاعرا أديبا ومن شعره يذم به بخيلا قوله (1): صديق لنا من أبرع الناس في البخل * وأفضلهم فيه وليس بذي فضل - دعاني كما يدعو الصديق صديقه * فجئت كما يأتي إلى مثله مثلي فلما جلسنا للطعام رأيته * يرى أنه من بعض أعضائه أكلي ويغتاظ أحيانا ويشتم عبده * وأعلم أن الغيظ والشتم من أجلي فأقبلت أستل الغذاء مخافة * وألحاظ عينيه رقيب على فعلي أمد يدي سرا لأسرق لقمة * فيلحظني شزرا فأعبث بالبقل إلى أن جنت كفي لحتفي جناية * وذلك أن الجوع أعدمني عقلي فجرت يدي للحين رجل دجاجة * فجرت كما جرت يدي رجلها رجلي وقدم من بعد الطعام حلاوة * فلم أستطع فيها أمر ولا أحلي وقمت لو أني كنت بيت نية * ربحت ثواب الصوم مع عدم الأكل وذكر الثعالبي في " يتيمة الدهر " ج 1 ص 257 - 251 من شعره ما يناهز

_____ (1) يتيمة الدهر ج 1 ص 248، ونهاية الإرب ج 3 ص 318. (*) _____